

بحار الأنوار

[104] بلیل نزلت، أم بنهار، أم في سهل أم في جبل (1). أقول: وقال أبو حامد الغزالي في كتاب بيان العلم اللدني في وصف مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام ما هذا لفظه: وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل لسانه في فمي، فأنفتح في قلبي ألف باب من العلم، مع كل باب ألف باب، وقال صلوات الله عليه: لو ثنيت لي وسادة وجلست عليها لحكمت لاهل التوراة بتوراتهم، ولاءل الانجيل بانجيلهم، ولاءل القرآن بقرآنهم، وهذه المرتبة لا تنال بمجرد العلم، بل يتمكن المرء في هذه الرتبة بقوة العلم اللدني. وقال علي عليه السلام: لما حكى عهد موسى عليه السلام أن شرح كتابه كان أربعين جملا: لو أذن الله ورسوله لي لا تسرع بي شرح معاني ألف الفاتحة حتى يبلغ مثل ذلك يعني أربعين وقرا أو جملا، وهذه الكثرة في السعة والافتتاح في العلم لا يكون إلا لدنيا سماويا إليها، هذا آخر لفظ محمد بن محمد الغزالي. أقول: وذكر أبو عمر الزاهد واسمه محمد بن عبد الواحد في كتابه بإسناده أن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: يا عباس إذا صليت العشاء الآخرة فالحقني إلى الجبان، قال: فصليت ولحقته وكانت ليلة مقمرة، قال: فقال لي: ما تفسير الالف من الحمد؟ قال: فما علمت حرفا أجيبه قال: فتكلم في تفسيرها ساعة تامة، قال: ثم قال لي: فما تفسر اللام من الحمد؟ قال: فقلت: لأعلم، فتكلم في تفسيرها ساعة تامة، قال ثم قال: فما تفسر الميم من الحمد؟ فقلت: لأعلم، قال: فتكلم فيها ساعة تامة، قال: ثم قال: ما تفسر الدال من الحمد؟ قال: قلت: لأدري قال: فتكلم فيها إلى أن برق عمود الفجر، قال: فقال لي: قم أبا عباس إلى منزلك وتأهب لفرضك. قال أبو العباس عبد الله بن العباس: فقامت وقد وعيت كل ما قال، ثم تفكرت فإذا علمي بالقرآن في علم علي كالقرارة في المثلج. (1) الاستيعاب بذييل الإصابة ج 3 ص